كلمة

البروفيسور جون كيرتون

مدير فريق البحوث في مجموعة الدول العشرين

G20 Research Group

مقدمة

ما هو دور العلماء في مواجهة تغير المناخ والأمن الغذائي العالمي؟

يضطلع العلماء بدور هام وبارز في الوصول إلى الحقائق وكشفها- فيما يخص تغير المناخ، والأمن الغذائي، وأداء وإمكانيات المؤسسات العالمية في إدارتها لتلك القضايا. وبمقدور العلماء القيام بهذا الدور بطريقة تثري عقيدتهم الدينية وتزيد منها.

وقد فعلت ذلك بعدة طرق.

من خلال كتبي الأكاديمية حول حوكمة تغير المناخ في مجموعة العشرين ومجموعة السبع والأمم المتحدة.

من خلال إنشاء وإدارة فريق بحوث مجموعة العشرين، الذي هو بمثابة المصدر المستقل الرائد في العالم للمعلومات والتحليلات الخاصة بمجموعة العشرين، بما في ذلك تقييم مدى نجاح قادة مجموعة العشرين في الوفاء بوعود مؤتمرات القمة والقيام بها وإمكانية تحقيقها.

من خلال المساعدة في قيادة فريق عمل مجموعة المشاركة التابعة لمجموعة العشرين والمعروف بـ فكر 20 والمعنِي بتغير المناخ والطاقة النظيفة والبيئة، والذي يقدم النصح والمشورة لقادة مجموعة العشرين بشأن الأمور التي يجب القيام بها.

من خلال مساعدة منتدى الأديان الخاص بمجموعة العشرين، وهو مجموعة مشاركة غير رسمية تقدم لهم النصح والمشورة أيضًا.

وينصب تركيزي على مجموعة العشرين لأن أعضاءها العشرين لديهم القدرة على بناء عالم أفضل. فهي تضم 60% من سكان العالم، وحوالي 80% من الاقتصاد العالمي، وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري والمصارف الطبيعية للتخلص منها، وإنتاج الحبوب والصادرات الزراعية.

وقد حولت مجموعة العشرين مركز الحوكمة العالمية من مجموعة السبعة التي يهيمن عليها الغرب إلى مجموعة العشرين التي يهيمن عليها الشرق، والتي تضم ثلاثة من أكثر دول العالم المكتظة بالسكان وهي - الصين والهند وإندونيسيا.

تشكَّلت مجموعة العشرين في عام 1999 لتكون منتدى للحوار المفتوح حول القضايا الاقتصادية. لكنها سرعان ما أصبحت حاكمًا مؤثرًا في الأمن العالمي، عندما قام الإرهابيون بضرب البرجين التوأمين لمركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك وكذلك البنتاغون في واشنطن العاصمة في 11 سبتمبر 2001.

ومنذ عام 2008، وتعقد مجموعة العشرين اجتماعات منتظمة تضم أقوى زعماء دول العالم الأكثر نفوذا من شتى مستويات التنمية والتقدم، ومن جميع المناطق الجغرافية ومن جميع الأديان الرئيسية في العالم.

والدول الأعضاء ذات الأغلبية المسلمة هي المملكة العربية السعودية وتركيا وكذلك إندونيسيا التي تستضيف القمة السنوية لمجموعة العشرين هذا العام في مقاطعة بالي وذلك في يومي 15 و 16 نوفمبر. أما الدول الأعضاء ذات الأغلبية المسيحية فهي الدول الأعضاء في مجموعة السبعة

وهي الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة وكندا، وكذلك روسيا والبرازيل والمكسيك والأرجنتين وأستراليا. والهندوسية هي الديانة الأكثر انتشارا في الهند والشنتو هي الأكثر في اليابان، والبوذية هي الأعم في الصين.

وجميع أعضاء مجموعة العشرين هي دول متعددة الأديان بشكل كبير ومتزايد. ويُمارس العديد من قادتها طقوسهم وشعائرهم الدينية هناك بحرية ونشاط. ولطالما كان الحوار بين الأديان في الدول العشرين مصدر إثراء لقمة مجموعة العشرين.

1- أداء قمة مجموعة العشرين بشأن تغير المناخ والصحة

ما مدى جودة أداء مؤتمرات قمة مجموعة العشرين بشأن تغير المناخ والأمن الغذائي؟

فيما يتعلق بتغير المناخ، منذ القمة الأولى لمجموعة العشرين في عام 2008، خصص قادة هذه المجموعة 5% من بياناتهم لتغير المناخ وتعهدوا بالقيام بعدد 115 التزامًا للسيطرة عليه.

لكن معدل امتثالهم بهذه الالتزامات يبلغ 67% فقط. ويعد هذا أقل بكثير من معدل امتثالهم بالتزامات جميع القضايا الأخرى البالغ 71%. فالصين، وهي أكبر ملوث للمناخ، لديها نسبة امتثال بالتزاماتها تبلغ 73%؛ يليها في المرتبة الثانية الولايات المتحدة بنسبة امتثال قدرها 60% فقط. وإندونيسيا لديها نسبة امتثال تبلغ 58% فقط. إن الوفاء بالعهود مبدأ أساسي ومتفق

عليه في جميع الأديان. لذا فإن مهمتنا العاجلة هي مساعدة قادة مجموعة العشرين في قمة بالي على القيام بعمل أفضل.

وفيما يخص الغذاء والزراعة، فقد تعهد قادة مجموعة العشرين بـ 149 التزامًا، بدءًا من قمة بيتسبيرغ في عام 2009 بشأن الغذاء والزراعة.

لكن معدل امتثالهم بهذه الالتزامات يبلغ 69% فقط. وأعلى البلدان الممتثلة هي البلدان الصافية المنتجة للغذاء. والبلدان التي بلغ معدل امتثالها أقل من المتوسط البالغ 69% هي روسيا وإندونيسيا واليابان وكوريا والصين والمملكة العربية السعودية وتركيا وجنوب إفريقيا.

2- مساهمة العلماء في حوكمة مجموعة العشرين

كيف ساهم العلماء في عمل مجموعة العشرين؟

يحتل أهل العلم من العلماء والمعلمين المرتبة الثانية على مستوى العالم في ثقة البشر بهم بعد مرتبة الأطباء الأولى عالميًا. ويُساهم هؤلاء المعلمون في التفاهم العالمي وحوكمة مجموعة العشرين بعدة طرق. وهم مكون رئيسي في مجموعة المشاركة الرسمية فكر 20، والتي تأسست في عام 2012.

لقد أدرك قادة مجموعة العشرين حقيقة إسهامات أهل العلم. ففي عام 2018 في بوينس آيرس، صرحوا بأن: «التعليم حق من حقوق الإنسان ومسار استراتيجي للسياسة العامة لتنمية مجتمعات أكثر شمولا ومجتمعات مزدهرة وآمنة».

وفيما يتعلق بتغير المناخ والبيئة، نوَّه قادة مجموعة العشرين بأهمية دور التعليم العالي في سبع لقاءات قمة جمعت بينهم. وقد أعلنوا في روما العام

الماضي: «نحن ندرك الدور الحاسم للتعليم من أجل التنمية المستدامة، بما في ذلك الإشراف البيئي، وفي تمكين الأجيال الشابة وتزويدهم بالمهارات وطرق التفكير العقلي اللازمة لمواجهة التحديات العالمية. نحن نلتزم بتعزيز التعاون واتخاذ تدابير أقوى وفعالة لتحقيق هذه الغاية».

وفيما يتعلق بالغذاء والزراعة، أشار قادة مجموعة العشرين إلى دور التعليم العالي، في سانت بطرسبرج في عام 2013، وفي أوساكا في عام 2019. وهنا وفي المرة الأولى، قاموا بدمج التعليم والزراعة والبيئة معًا، لدعم أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

3- توصيات العلماء والقادة الدينيين لقادة مجموعة العشرين في مقاطعة بالي.

كيف يمكن للعلماء والقادة الدينيين مساعدة قادة مجموعة العشرين على أداء عمل أفضل في قمة بالي التي ستعقد في غضون أسبوعين؟

يجب على قادة مجموعة العشرين اتباع التوصيات التي قدمها العلماء للتو من خلال مجموعة المشاركة «فكر 20».

في قضية تغير المناخ، تُوصي مجموعة «فكر 20» «بتسريع وتيرة التقدم نحو عالم خالي من الانبعاثات» من خلال «التصدي للمعوقات المالية وغير المالية»، و«ضمان انتقال الطاقة المستدامة والموثوقة والميسورة التكلفة» و«مراعاة الإدارة المستدامة للتنوع البيولوجي نهج الصحة الواحدة». كما توصي المجموعة «بإعادة توجيه الإعانات وتحويلها من الطاقة القائمة على الوقود الحفري إلى الطاقة النظيفة والمتجددة» و«تعميم مقايضات الديون كحل للتعافي الأخضر والشامل».

وفيما يتعلق بالأمن الغذائي، تُوصي مجموعة فكر 20 بإنشاء «نظام غذائي زراعي مستدام وقادر على الصمود». وتُوصي «بتعزيز إنتاج الغذاء على أساس الممارسات الزراعية الصديقة للبيئة والمستدامة»، و«تعزيز سلسلة توريد الأغذية الزراعية من خلال الاندماج في سلاسل القيمة العالمية الإيجابية للطبيعة».

إن القادة الدينيين يتفقون مع العلماء في كثير من الآراء، لكن الزعماء الدينيين قد تحدثوا بصوت أقوى في توصياتهم الأخيرة في منتدى الأديان الخاص بمجموعة العشرين. وهم يضعون قضية الغذاء على قمة قضاياهم الخمس ذات الأولوية، ويطالبون باتخاذ إجراءات عاجلة بشأن «الأزمات الغذائية الطارئة والاهتمام على المدى الطويل بأهداف القضاء على الجوع». والأولوية الرابعة لديهم تتعلق بتغير المناخ والبيئة، حيث يدعون إلى «المزيد من المشاركة الهادفة مع المجتمعات الدينية». وهنا أدرك هؤلاء القادة أهمية إسهامات العلماء، وأهمية «أهداف الإيمان القائمة على العلم، والتي تم تطويرها بالشراكة مع جامعة جورج تاون».

النتائج:

يشير هذان البيانان الصادران عن العلماء والزعماء الدينيين إلى نتيجة واضحة تفيد أن إسهامات العلماء وحدها لا تكفي وأنَّ مجموعة العشرين والعالم بحاجة إلى القادة الدينيين الذين يعملون جنبًا إلى جنب مع العلماء للمساعدة في السيطرة على الأزمات الحالية لتغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي للحفاظ على الكوكب الوحيد الذي نمتلكه نحن - شعوب العالم.